المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 14-01-2006 العـــدد : 9909
الصفحـات : 10 المسلسل : 56

في مستهل جولة بشمال البلاد لإعطاء الانطلاقة لمشاريع تنموية

العاهل المغربي يفتتح مكتبة الأمير بندر بن سلطان في أصيلة ويؤكد أهمية الثقافة والفكر في التنمية البشرية

أصيلة: حاتم البطيوي

افتتح العاهل المغربي الملك محمد السادس امس في مدينة اصيلة، المشهورة بموسمها الثقافية الدولية، مكتبة الأمير بندر بن سلطان متعددة الوسائط، وهي مكتبة عبارة عن قصر مؤتمرات، شيدت باريحية من الأمير بندر بن سلطان، السفير السعودي السابق لدى الولايات المتحدة، والامين العام لمجلس الامن القومي السعودي.

وتعذر على الأمير بندر بن سلطان الحضور الى اصيلة، نظرا لارتباطه بالتزامات مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، وفق ما ذكرته مصادر مطلعة.

ويأتي افتتاح ملك المغرب هذا المعلم الثقافي في اصيلة، في مستهل جولة له في شمال البلاد، لاعطاء انطلاقة مشاريع تنموية مبرمجة ضمن المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، التي تهدف الى محاربة الفقر والتهميش في البلاد، في اشارة يؤكد فيها العاهل المغربي اهمية تلازم الثقافة والفكر والابداع مع التنمية البشرية بمفهومها الشامل، وتاكيده ايضا على الاهتمام الذي يعطيه للبحث العلمي والتواصل مع مختلف الثقافات العالمية.

ومن هنا فان رسالة ملك المغرب من اصيلة واضحة، مفادها ان اية تنمية لا يمكن لها ان تتم بمعزل عن الثقافة والفكر.

ولعل حرص الملك محمد السادس على اطلاق هذه الاشارة من اصيلة، راجع الى كون هذه المدينة تعتبر نموذجا لما يمكن ان يقوم به العمل الثقافي في تحسين البيئة ونوعية الحياة.

ورفعت اصيلة منذ انطلاق موسمها الثقافية الدولية سنة 1978 شعار «الثقافة والفن في خدمة التنمية»، وهي الموسم الثقافية التي رعاها الملك محمد السادس منذ ان كان وليا للعهد، وواصل رعايته لها عندما اصبح ملكا للبلاد، اذ اصبحت فعاليات اصيلة تنظم تحت رعايته السامية.

واطلع العاهل المغربي على مكونات المكتبة، كما جال في معرض للفنانة المغربية التشكيلية المغربية مليكة لكزناي، ومعرض الفنانين خريجي الدفعة الاولى من المعهد الوطني للفنون الجميلة في تطوان، وهم محمد المليحي، والمكي مغارة، وسعد سفاج، ومحمد شبعة، والراحل محمد السرغيني، واحمد بن يسف، وعبد الكريم الوزاني، واحمد العمراني.

وبدات فكرة انشاء مكتبة متعددة الوسائط (ميدياتيك) في اصيلة، صيف عام 1997، حينما شرف الامير بندر بن سلطان المدينة بحضوره احدى فعاليات موسمها الثقافي الدولي. وقال محمد بن عيسى، الامين العام لمؤسسة منتدى اصيلة ووزير خارجية المغرب، ان الامير بندر طلب منه انذاك ان يفكر معه في مشروع ينسجم مع مسار اصيلة الثقافي والابداعي، ويكون مكملا للرؤى التي تبنتها اصيلة منذ بداية عام 1978 تحت الرئاسة الشرفية لصاحب السمو الملكي الامير سيدي محمد، ولي العهد انذاك.

واضاف بن عيسى، انه قبل مغادرة الامير بندر المغرب، تحدث اليه هاتفيا مودعا، وتم تجاذب اطراف الحديث عن المشروع الذي بادر به، فكانت ولادة فكرة اقامة مكتبة اصيلة، التي قرر الملك الراحل الحسن الثاني ان تحمل اسم مؤسسها «مكتبة الأمير بندر بن سلطان».

وترتبط الوزير بن عيسى بالأمير بندر علاقة حميمية، منذ ان كان سفيرا للمغرب لدى الولايات المتحدة.

وذكر بن عيسى، ان المكتبة بنيت وفق مخطط المهندس المعماري المغربي رشيد الاندلسي، بعد دراسة ضافية وبحوث هندسية استغرقت سنة برمتها، زار خلالها المهندس الاندلسي، عدة مكتبات في بريطانيا والمانيا وفرنسا، للتوصل الى المواصفات التي ارتاها الامير بندر، حتى تكون المكتبة مشروعا متكاملا مستوفيا لاحدث التكنولوجيات وعلوم المكتبة، ومستجيبا لمتطلبات البحث العلمي، ومنسجما مع احدث تقنيات التواصل عالميا.

وستوفر المكتبة سبل تواصل للباحثين مع كبريات المكتبات العالمية، عبر الاقمار الصناعية، كما تتوفر على قاعة للمؤتمرات (650 مقعدا)، مجهزة بأحدث آليات العروض والترجمة الفورية، من والى اربع لغات، اضافة الى ثلاث قاعات للندوات، سميت باسماء الوان محتوياتها: الزرقاء والحمراء والخضراء، ومطعم يسع 100 مقعد، كما تشمل المكتبة قاعة خاصة بالاطفال، واخرى خاصة بمطالعة الصحف والمجلات، وقاعة خاصة بالمخطوطات، ومقهى انترنت مزود بـ60 حاسوبا.

وستكون مكتبة الأمير بندر في اصيلة، الى جانب مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية في الدار البيضاء، اكبر مراكز البحوث في المغرب، علما بان الملك محمد السادس اعطى قبل شهور انطلاقة بناء المكتبة الوطنية في الرباط.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان

المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 14-01-2006 العـــدد : 9909
الصفحـات : 10 المسلسل : 56

مشروع المكتبة سيعرف توسعة، اذ تم الاتفاق مع الأمير بندر، على احداث مطبعة، وبناء قاعة كبرى للمؤتمرات.

وسيتم بالاتفاق مع الأمير بندر، تدبير ريع خاص بالمكتبة ليؤمن سيرها العادي. وكان مجلس بلدية اصيلة قد قرر ان يهب ارض المكتبة الى مؤسسة منتدى اصيلة، التي تتولى رعاية وصيانة هذا المعلم وتوظيف القدرات البشرية المتخصصة ذات الكفاءة العليا في لجنة هذا المعلم الثقافي.

وسيتم تزويد المكتبة بقسم كبير للتوثيق، يضم كتبا ورسوما بيانية وارشيفات ومخطوطات وغيرها يمكن الاطلاع عليها على المستوى الوطني والاقليمي والدولي بواسطة وسائل متطورة.

وبنيت المكتبة فوق مساحة ارضية قدرها خمسة الاف متر مربع. وتتكون من طابقين، وروعي في هندستها التوظيف الدقيق للضوء الطبيعي، لينسجم كل ذلك مع المحيط البيئي المعماري، فاقيمت على كل جوانبها مناطق خضراء، وفي واجهتها حديقة غناء اطلق عليها اسم المفكر المغربي الراحل محمد عزيز الحبابي، اضافة الى مساحة خصصت لاقامة مطبعة ومرآب للسيارات يتسع لـ30 سيارة، واقامة (فيلا) مجاورة للمكتبة.

وسبق للأمير بندر ان رمم قصر الثقافة (قصر الريسوني)، الذي يعتبر آية في جمال المعمار المغربي الاصيل، كما اعاد بناء جامع الزكوري في المدينة القديمة، الذي يعد بدوره تحفة معمارية.

ويبلغ عدد سكان مدينة اصيلة حوالي 35 الفا، وتقع على بعد 15 دقيقة من طنجة (عبر الطريق السيار)، وعرفت المدينة منذ انطلاقة مواس مها الثقافية تطورا ملحوظا على مستوى البنيات التحتية. ويتم بها حاليا انجاز مشروع سكني لبناء 600شقة، ضمن برنامج القضاء على احياء الصفيح في المدينة، بتمويل من صندوق ابو ظبي ودولة قطر. كما سيتم بناء متحف للفنون، وتوسيع مستشفى المدينة، وبناء دار للعجزة، ومشاريع اخرى مهمة.

وسبق لاصيلة ان حصلت على جائزة اغا خان، بخصوص اعادة ترميم المدينة القديمة. وتعد اصيلة من انظف المدن المغربية، اضافة الى توفرها على اكبر نسبة من المناطق الخضراء. كما تعد من اهم المواقع الثقافية الدولية في العالم العربي والاسلامي كارضية للتلاقي والحوار وتبادل التجارب على عدة مستويات.